انه هو السميع البصير وعلى قراءة الحسن ليريه بالغيبة تكون التفاتا ثانيا في باركنا
وفي اياتنا التفات ثالث وفي انه التفات رابع قال الزمخشري وفايدته
في هذه الايات وامثالها التنبيه على التخصيص بالقدرة وانه لا يدخل تحت
قدرة احد ومثاله من الغيبة الى الخطاب وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم
الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وسقاهم
ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك
ومن محاسنه ما وقع في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الله وحده ثم
ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال واخرها مالك يوم الدين
المفيد انه مالك الامر كله في يوم الجزا يجد من نفسه حاملا لا يقدر على دفعه
على خطاب من هذه صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات
وقيل انما اختير لفظ الغيبة للحمد وللعبادة الخطاب للاشارة الى ان الحمد
دون العبادة في الرتبة لانك تحمد نظيرك ولا تعبده فاستعمل لفظ الحمد مع
الغيبة ولفظ العبادة مع الخطاب لينسب الى العظيم حال المخاطبة والمواجهة
ما هو اعلى رتبة وذلك على طريق التادب وعلى نحو من ذلك جا اخر السورة
فقال الذين انعمت عليهم مصرحا بذكر المنعم واسناد الانعام اليه لفظا ولم
يقل صراط المنعم عليهم فلما صار الى ذكر الغضب زوي عنه لفظه فلم
ينسبه اليه لفظا وجا باللفظ منحرفا عن ذكر الغاضب فلم يقل غير الذين غضبت
عليهم تفاديا عن نسبة الغضب اليه في اللفظ حال المواجهة وقيل انه لما ذكر
الحقيق بالحمد واجري عليه الصفات العظيمة من كونه ربا للعالمين ورحمانا
ورحيما ومالكا ليوم الدين تعلق العلم بمعلوم عظيم الشان حقيق بان يكون
معبودا دون غيره مستعانا به فخوطب بذلك لتميزه بالصفات المذكورة
تعظيما لشانه حتى كانه قيل اياك يا من هذه صفاته نخص بالعبادة والاستعانة
لا غيرك **فصل** ومن لطايفه التنبيه على ان مبتدا الخلق الغيبة منهم عنه
سبحانه وقصورهم عن محاضرته ومخاطبته وقيام حجاب العظمة عليهم فاذا
عرفوه بما هو له وتوسلوا للقرب بالثنا عليه واقروا بالمحامد له وتعبدوا له

بما يليق

بما يليق بهم تاهلوا لمخاطبته ومناجاته فقالوا اياك نعبد واياك نستعين
تنبيهات الاول شرط الالتفات ان يكون الضمير في المنتقل اليه عايدا
في نفس الامر الى المنتقل عنه والا يلزم عليه ان يكون في انت صديقي التفات **الثاني**
شرطه ايضا ان يكون في جملتين صرح به صاحب الكشاف وغيره والا يلزم
عليه ان يكون نوعا غريبا **الثالث** ذكر التنوخي في الاقصى القريب وابن الاثير وغيرهما
نوعا غريبا من الالتفات وهو بنا الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله او
تكلمه كقوله غير المغضوب عليهم بعد انعمت فان المعنى غير الذين غضبت
عليهم وتوقف فيه صاحب عروس الافراح **الرابع** قال ابن ابي الاصبع
جا في القران من الالتفات قسم غريب جدا لم اظفر في الشعر بمثاله وهو
ان يقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتبين ثم يخبر عن الاول منهما
وينصرف عن الاخبار عنه الى الاخبار عن الثاني ثم يعود الى الاخبار عن
الاول كقوله ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد انصرف عن
الاخبار عن الانسان الى الاخبار عن ربه تعالى ثم قال منصرفا عن الاخبار
عن ربه الى الاخبار عن الانسان وانه لحب الخير لشديد قال وهذا يحسن ان
يسمى التفات الضماير **الخامس** يقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب
الواحد او الاثنين او الجمع لخطاب الاخر ذكره التنوخي وابن الاثير وهو ستة
اقسام ايضا مثاله من الواحد الى الاثنين قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا
عليه اباءنا وتكون لكما الكبريا في الارض والى الجمع يا ايها النبي اذا طلقتم النسا
ومن الاثنين الى الواحد فمن ربكما يا موسى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى
والى الجمع واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا
بيوتكم قبلة ومن الجمع الى الواحد واقيموا الصلوة وبشر المومنين والى
الاثنين يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله فباي الا ربكما تكذبان
السادس ويقرب منه ايضا الانتقال من الماضي او المضارع او الامر
الى اخر مثاله من الماضي الى المضارع ارسل الرياح فتثير خر من
السما فتخطفه الطير ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)